

## تفسير البغوي

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ <sup>ق</sup> وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

( ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ) يعني : زيد بن حارثة ، أي : ليس أباً أحد من رجالكم الذين لم يولد لهم فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه إياها . فإن قيل : أليس أنه كان له أبناء : القاسم ، والطيب ، والظاهر ، وإبراهيم ، وكذلك : الحسن والحسين ، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال للحسن : إن ابني هذا سيد ؟ . قيل : هؤلاء كانوا صغاراً لم يكونوا رجالاً . والصحيح ما قلنا : إنه أراد أباً أحد من رجالكم . ( ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) ختم الله به النبوة ، وقرأ عاصم : " خاتم " بفتح التاء على الاسم ، أي : آخرهم ، وقرأ الآخرون بكسر التاء على الفاعل ، لأنه ختم به النبيين فهو خاتمهم . قال ابن عباس : يريد لو لم أختم به النبيين لجعلت له ابناً يكون بعده نبياً . وروى عن عطاء عن ابن عباس : أن الله تعالى لما حكم أن لا نبي بعده لم يعطه ولداً ذكراً يصير رجلاً ( وكان الله بكل شيء عليماً ) أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أخبرنا أبو محمد محمد بن علي

بن محمد الخدشاهي ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم ، حدثنا أبكر الجوربدي ،  
أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يونس عن يزيد ، عن ابن شهاب  
، عن أبي سلمة قال : كان أبو هريرة يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "  
مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه ، ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون  
من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة لا يعيرون سواها فكنت أنا سدوت موضع تلك اللبنة ،  
ختم بي البنيان وختم بي الرسل " . أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أخبرنا علي  
بن أحمد الخزاعي ، أخبرنا الهيثم بن كليب الشاشي ، أخبرنا أبو عيسى الترمذي ، أخبرنا  
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، وغير واحد قالوا ، أخبرنا سفيان عن الزهري ، عن  
محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن  
لي أسماء أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي ، يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي  
يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب ، والعاقب الذي ليس بعده نبي " .